ضغوط ومواجهة مقدمي الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد في المناطق الريفية: دراسة نوعية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 21, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ضغوط ومواجهة مقدمي الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد في المناطق الريفية: دراسة نوعية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119748

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعيش في منطقة ريفية، بعيدًا عن المراكز الطبية المتخصصة، ولديك طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد (وهو حالة تؤثر على كيفية تفاعل الشخص مع العالم من حوله والتواصل معه). الضغوطات المالية، ونقص الموارد، والعزلة الاجتماعية، كلها تتضاعف في هذه الظروف. هذا هو الواقع الذي يعيشه العديد من الأسر في المناطق الريفية، وهو ما سلطت عليه دراسة حديثة الضوء.

منهجية البحث

قام الباحثون بدراسة متعمقة لتجارب هؤلاء الأمهات والآباء، مستخدمين أسلوبًا نوعيًا يركز على فهم وجهات نظرهم وتجاربهم الشخصية. اختارت الباحثة وان ل. (Wan L.، 14) من مقدمي الرعاية (الأمهات بشكل أساسي) لأطفال مصابين باضطراب طيف التوحد في مناطق ريفية، وذلك من خلال أخذ عينات هادفة (purposive sampling). هذا يعني أنهم اختاروا المشاركين بناءً على قدرتهم على تقديم معلومات غنية حول الموضوع. لم يعتمدوا على استبيانات أو اختبارات، بل أجروا مقابلات شبه منظمة (semi-structured interviews) مع هؤلاء مقدمي الرعاية، مما سمح لهم بالتعمق في تفاصيل حياتهم وتحدياتهم. بعد جمع البيانات، استخدم الباحثون طريقة تحليل كولايزي (Colaizzi analysis) لتلخيص الموضوعات الرئيسية التي ظهرت في المقابلات، وتحليل الضغوطات واستراتيجيات التأقلم التي يستخدمها هؤلاء الأفراد.

نتائج البحث

كشفت الدراسة عن ستة موضوعات رئيسية تعكس الضغوط التي يواجهها مقدمو الرعاية في المناطق الريفية، بالإضافة إلى الطرق التي يتعاملون بها مع هذه الضغوط. أول هذه الموضوعات هو الضغط الاقتصادي ونقص الموارد. غالبًا ما تجد هذه الأسر صعوبة في تحمل تكاليف العلاج الطبي، والتدخلات السلوكية، وحتى الاحتياجات الأساسية لأطفالهم. الموضوع الثاني يتعلق بالصراع الداخلي داخل الأسرة والعبء العاطفي. الاعتناء بطفل مصاب بالتوحد يمكن أن يكون مرهقًا للغاية، مما يؤدي إلى توترات بين أفراد الأسرة، وشعور مقدمي الرعاية بالإرهاق العاطفي.

الموضوع الثالث سلط الضوء على العزلة الاجتماعية والوصمة المرتبطة بها. غالبًا ما يشعر مقدمو الرعاية بالعزلة بسبب نقص الدعم الاجتماعي، والخوف من الأحكام المسبقة، والتمييز. الموضوع الرابع أشار إلى نقص المعرفة والنظام التأهيلي. العديد من مقدمي الرعاية يفتقرون إلى المعلومات الكافية حول اضطراب طيف التوحد، وكيفية التعامل مع سلوكيات أطفالهم، وما هي الخدمات المتاحة لهم.

ولكن الدراسة لم تركز فقط على الضغوط، بل سلطت الضوء أيضًا على نقاط القوة والمرونة لدى هؤلاء الأفراد. الموضوع الخامس كشف عن المرونة النفسية واستراتيجيات التأقلم الإيجابية. على الرغم من التحديات، يظهر العديد من مقدمي الرعاية قدرة مذهلة على التكيف، والبحث عن طرق إيجابية للتعامل مع الضغوط، مثل التركيز على نقاط قوة أطفالهم، والبحث عن الدعم العاطفي من الأصدقاء والعائلة. أخيرًا، الموضوع السادس تناول بناء وتحسين شبكة الدعم. أدرك مقدمو الرعاية أهمية وجود شبكة دعم قوية، وسعوا إلى بناء علاقات مع الآخرين الذين يواجهون تحديات مماثلة، والمشاركة في مجموعات دعم، والتعاون مع المجتمع المحلي.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الملحة إلى دعم مقدمي الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد في المناطق الريفية. النتائج تشير إلى أن هذه الأسر تواجه ضغوطًا متعددة، بما في ذلك الأعباء المالية، والوصمة الاجتماعية، ونقص الدعم. لذلك، من الضروري تعزيز تنفيذ السياسات وتخصيص الموارد بشكل أفضل لتلبية احتياجاتهم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يجب توفير إرشادات تأهيلية مهنية لمقدمي الرعاية، لمساعدتهم على فهم اضطراب طيف التوحد، وتعلم استراتيجيات فعالة للتعامل مع سلوكيات أطفالهم. كما يجب بناء شبكة دعم تعاونية تشمل الأسرة والمجتمع والحكومة، لضمان حصول هؤلاء الأسر على الدعم الذي يحتاجونه. بالإضافة إلى ذلك، من المهم الانتباه إلى المشاعر السلبية لمقدمي الرعاية، وتقديم الدعم النفسي لمساعدتهم على التغلب على الإرهاق العاطفي، وتعزيز استراتيجيات التأقلم الإيجابية لديهم. إن الاستثمار في صحة ورفاهية مقدمي الرعاية ليس مجرد واجب إنساني، بل هو أيضًا استثمار في مستقبل أطفالهم.

Reference

Wan L. (2026). *Pressure and coping strategies of caregivers of children with* autism spectrum disorder *in rural areas: a qualitative study*. Scientific Reports, 16(1), 4740-4740.

DOI: 10.1038/s41598-025-34876-6

ARABPSYCHOLOGY.COM